محمد سعيد الطريحي

حنين بن اسحق

رائد الترجمة في العصر العباسي

١٣٩٤ ـ ١٩٧٤

مطبعة النعمان ـ النجف الاشرف ـ تلفون ٣٢٠٩٧

محمد سعيد الطريحي

حُنَيْن بن إسحق

رائد الترجمة في العصر العباسي

١٣٩٤ - ١٩٧٤

الطبعة الاولى

مطبعة النعمان ـ النجف الاشرف ـ تلفون ٣٢٠٩٧

صورة لحنين بن اسحق كما تخيله الفنان العراقى بديع عبوش

بسم الله الرحمن الرحيم

يقيم مجمع اللغة السريانية في الفترة ٤ ـ ٧ من شهر شباط ١٩٧٤ ميلادية مهرجانا رسميا احياء للذكرى المئوية السادسة عشرة للاديب والمعلم السرياني (مارافرام) . والذكرى المئوية الحادية عشرة لعميد دار الحكمة ورائد حركة الترجمة في العصر العباسي العلامة (حنين بن اسحق العبادي الحيري) المتوفى عام ٢٦٣ هـ ـ ٨٧٦ م .

وبخصوص هذا العبقري الخالد الذي كتب لنفسه صفحة رائعة من المجد وضاءة في تاريخ الفكر الانساني على امتداده الطويل كتبنا هذه الرسالة المتواضعة مساهمة بسيطة في احياء ذكرى هذا الحكيم الجليل وتخليداً لمواقفه العلمية في خدمة التراث الانساني .

الكوفة ٢ / ٢ / ١٩٧٤ **محمد سعيد الطريحي**

تمهيد

السريان في الحيرة :

أسست الحيرة حوالي سنة (٢٤٠) ميلادية على مسافة ثلاث أميال جنوب غربى الكوفة واسمها آرامي الاصل من (حرتا) أو (حرتو) ومعناها المخيم أو المعسكر او الحصن وبمعنى آخر الحاضرة أو الدير . وعرفت في التلمود بـ (حيرتادي طيبة) أى (معسكر العرب) أو (حيرة العرب) .

ولا يعرف مؤسس الحيرة معرفة اكيدة ولهذا تضاربت آراء المؤرخين في بانيها وتاريخ انشائها فنسب العرب بناءها إلى نبوخذنصر ويرى البعض غير ذلك ، وقد بلغت الحيرة اوج حضارتها في أيام الملك عمرو بن عدي من آل نصر اللخميين وبقيت عاصمتهم حتى الفتح العربي الاسلامي .

وتنصر اهل الحيرة في حوالي نهاية القرن السادس في زمان الملك النعمان ابوقابوس ،اما المجتمع الحيري فقد كان العرب وهم من قبيلة اللخميين يؤلفون الطبقة الارستقراطية الحاكمة في الحيرة ،

اما جمهرة الحيريين فمن الاراميين السريان وكانوا فعلا من المسيحيين ويبدو ان هؤلاء العرب الذين اعتنقوا المسيحية قد أخذوا المذهب النسطوري وارتضوا ان يقوم بخدمة القداس رجال الدين النساطرة الذين يتكلمون السريانية ، واتخذوا السريانية لغة للقداس ، فلم يكن هناك قداس باللغة العربية ويظهر أن « حنين بن اسحق » كان كسائر ابناء السريانية في الحيرة اضطر إلى تعلم العربية في سن متقدمة فقد كانت الطبقات الدنيا في الحيرة تتكلم السريانية .

وتظهر الحيرة في تأريخها الكنائسي باعتبارها معقلا من معاقل المذهب النسطوري (١) ولكنها لم تكن كذلك على الدوام فقد جاء في تاريخ اليعقوبي : ان قبيلة اياد انتقلت من اليمامة إلى

(١) النساطرة : نسبة إلى فرقة من النصارى عرفت باسم مؤسسها نسطور ، وقدصار بطريركا على القسطنطينية سنة ٤٢٨ م. ثم زاغ في آرائه الدينية عما هو ثابت لدى أئمة الكنيسة . وفي سنة ٤٣١ م عقد مجمع ديني في أفسس حرم نسطور وتعليمه وانزله عن كرسيه البطريركي . وقد انتشرت بدعته بين كثير من نصارى المشرق وما زالت بقاياها إلى الآن بين الكلدان النساطرة مات نسطور في صحراء ليبيا نحو سنة ٤٤٠ م .

الحيرة ، حيث كانوا يملكون فيها قصوراً كثيرة ، ولكن كسرى أمر بنقلها فيما بعد إلى تكريت وهي السوق المركزية لبلاد ما بين النهرين العليا ، وكانت تكريت ميالة أشد الميل إلى مذهب الطبيعة الواحدة ولعل هذا كان منزع اياد الديني أيضاً (٢) . . فاذا كانوا مسيحيين عند نزوحهم إلى الحيرة فلابد انهم اضفوا عليها مسحة مضادة للمذهب النسطوري.

وبالرغم من ان الحيرة كانت مركزاً نسطورياً هاماً فلم تكن فيها جامعة نسطورية فكان النساطرة الذين يرغبون في التعليم العالي يذهبون إلى جنديسابور كما فعل حنين بن اسحق . ومما لاريب فيه ان الحيريين كانوا يتعلمون اكثر من لغة واحدة فكانوا يتقنون اللغة العربية لانها لغتهم ، وكانوا يتعلمون الارامية اي السريانية (٣) وهي لغة بيعهم وصلواتهم

(٢) تاريخ اليعقوبي : (طبعة هوتسما) ج١ ص٢٥٨.

(٣) اللغة الارامية : احدى اللغات السامية . وليس في استطاعتنا ان نبين العهد الذي ظهرت فيه كتابتها . ويؤكد المؤرخون : ان الملوك الاشوريين قلدوا الاراميين مناصب الكتابة في دواوين مملكتهم فكانوا كتبتهم ومسجلي وقائعهم وحافظي اخبارهم . واللغة الارامية اليوم الشائعة على =

كما انها لغة الانباط ومنهم يتكلمونها في بيوتهم ، كما ان مدارس الحيرة الدينية علمت هذه اللغة ، وقد ألف أهل الحيرة كثيراً فيها ، ولكن طوارق الحدثان عفت ذكر معظم تلك الكنوز الادبية ولم يصلنا من آثارها الا النزر القليل نسرد بعضها على سبيل المثال فقد وجدنا (يوحنا الازرق) أسقف الحيرة في النصف الاخير من القرن السابع قد ألف رسائل وكتاباً في التهذيب الرهباني (٤) وألف صاحبنا (حنين بن اسحق) كتاباً في الطب ومعجماً بهذه اللغة وترجم من الكتب اليونانية إلى الآرامية كما ترجم إلى العربية (٥) وألف (حنا يشوع برسر وشاي) اسقف الحيرة حوالي سنة ٩٠٠ م معجماً آرامياً (٦) استشهد به بربهلول

= لهجتين أو لغتين :-

اللغة الارامية الشرقية وهي الكلدانية واللغة الارامية الغربية وهي السريانية .

(٤) ذخيرة الاذهان : ١ : ٢٧٨ . بطرس نصري / مطبعة الدومنيكين - الموصل .

(٥) دوفال : الاداب السريانية ٣٨٦ .

(٦) المصدر السابق : ٣٢ - ٣٩ .

في كل صفحة من صفحات معجمه . وألف (حنا يتشوع) مباحث في الكتاب المقدس .

وبعد تخطيط الكوفة وتمصيرها سنة (١٧هجـ - ٦٣٨م) على يد الجيش العربي الاسلامي بقيادة سعد بن أبي وقاص ، كانت طائفة السريان من أسبق العناصر الاجنبية التي نزلت بعد الفرس وقد جاء اغلبهم من الديارات التي كانت قائمة في اطراف الكوفة بالحيرة والنجف ممن اصبحت لهم علاقات وصلات بالمجتمع الكوفي ، قال ماسينون : وكان في الكوفة اسقفان احدهما نسطوري والآخر يعقوبي وكان نصارى الكوفة طائفتين (نساطرة) ، وهم الحاضرة و (يعاقبة) وهم البدو (٧) ، وفيرأيه ايضاً : ان اسم الكوفة سرياني الاصل لان الكوفة حسب اعتقاده عرفت عند طائفة السريان التي كانت تنزل الديارات في اطراف الكوفة عند النجف والحيرة باسم (عاقولا) أو (ياكيولا) وكلمة عاقولا تعني بالسريانية حلقة أو دائرة (٨) .

---

(٧) ماسينون : خطط الكوفة : ٢٠ .

(٨) تطرقنا الى بحث مايخص أصل كلمة الكوفة تفصيلا في كتابنا « تاريخ الكوفة قديماً وحديثاً » وقد نشر قسم =

هذا ونجد ان ماورد من الاخبار والاثار في أغلب الكتب البلدانية تؤكد على عراقة السريان في مناطق الكونة والحيرة واصالتهم في هذه المرابع وانتعاشهم الحضاري والمدني في ذلك العصر .

= منه في جريدة « العدل » النجفية الغراء السنة السابعة الاعداد : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ .

القسم الاول

حياته وسيرته

اسمه واصله ـ ولادته ونشأته ـ علمه وأدبه
تلامذته ـ بين نصرانيته واسلامه

(حياته وسيرته)

ان حنين بن اسحق قد ترجم نفسه ، وكتب سيرتـــه بقلمه ، وليس في الأمر ما يدعوا إلى الاستغراب وكأنه قد اقتنع بقول الشاعر :

وماذا يضر المرء في مدح نفسه
إذا لم يـكن في قوله بكـذوب

ولعله أيضاً اقتنع بقول البعض : ان المرء مطالب ان يثبت الحقائق عن نفسه وان يحتاط لذلك قبل انصرافه من هذه الدنيا حتى لاينسب إليه بعد رحيله ، إذ يكون الشاهد بعيداً ، والثبت ضائعاً ، وإنا لنعرف الكثير عن حياتـــه ومؤلفاته مما كتبه عن نفسه في رسائله إلى علي بن يحيى سنة ٨٧٠ ميلادية (١) . أما ما جاء عن سيرة حنين في باقي

---

(١) نشر - ج- برجشتراسر (GBER gestrasser) هذه المسائل وترجمها للانكليزية المستشرق الايرلندي د - لاسي اوليري معتمداً على المخطوطتين في مسجد أياصوفيا في استانبول (لپزج) .

الكتب التي ذكرته فقد اثبتنا الروايات الصحيحة والمسندة في نظرنا بعد تفحص وتدقيق واوردنا آراءنا الخاصة في غضون البحث ، وعلى ضوء ذلك وضعنا المنهج الـذي سبق ان ادرجناه .

(اسمه واصله)

جاء اسم العلامة (حنين) على اتفاق المؤرخين بانه (حُنَيْن بن اسحق) وهذا مالا جدل فيه، وعرفته كتب التراجم والسير بلقب (العبادي) الذي جاءت في تفسيراته آراء شتى وذلك مانحن بصدده الان، فبعض الكتاب يذكر : (العباديون من الحيريين من الجمرات بطن من جزيلة من لخم (١) ، وفي عيون الانباء (العباد بكسر العين وتخفيف الباء وبفتح العين أيضاً قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة والنسبة إليهم عبادي) ويذكر القاضي ابن خلكان في وفيات الاعيان في ذيل ترجمته لاسحق نجل حنين قال : « قال الثعلبي في تفسيره في سورة المؤمنين قوله

(١) ابن عبد ربه : العقد الفريد ٢ : ٢٥٣ .

تعالى : « فقـــالوا أنؤمن لبشرين مثلنـا وقومهما لنـــا عابدون » (١) أي مطيعون متذللون والعرب تسمي كل من دان لملك عابداً له ومن ذلك قيل لاهل الحيرة لانهم كانوا أهل طاعة لملوك العجم . . (٢) . أما أبو الفرج الاصفهاني فيروي أنه (جاء في سبب تسميتهم بالعباد أنهم لما قاتلهم سابور الاكبر اتخـذوا شعاراً لهم وهو (يا آل عباد الله) فسموا العباد)(٣) وفي التاج (قيل لانهم كانوا يعبدون الله وسموا بهذا الاسم لزهدهم)(٤) أما البكري فيقول (أنه وفـد على كسرى خمسة أشخاص وكانت أسماؤهم تبتـديء بكلمة عبد وهم عبد المسيح وعبد ياليل وعبد يسوع وعبدالله وعبد عمرو فقال ترى : أنتم عباد كلكم فسموا العباد) (٥)

(١) القرآن الكريم ، سورة المؤمنين آية (٤٧) .

(٢) ويذكر ابن خلكان أيضاً « وهم أي (العباد) قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى وفيـات الاعيان ـ ٣١٠ هـ ١ : ٦٦ .

(٣) الاغاني ١١ : ١٥٦ .

(٤) التاج ٢ : ٤١٠ .

(٥) البكري : معجم ما أستعجم : ١٨ .

وفي الاغاني أيضاً (كان العباديون يبيعون الخمرة في الحيرة وكانوا اكرياء سعد بن أبي وقاص وكان لهم رأي في الفلسفة القدرية) وأشتهر غير واحد من الشعراء العباديين كعدي بن زيد ومن المترجمين صاحبنا حنين ومن هذا الرهط أيضاً حنين بن بلوغ المغني الملحن . وقد عرف حنين أيضاً بلقب القوابلي وكانت له عند العرب شهرة عظيمة باعتباره حجة في الولادة ولترجمته (للكتب السبعة في الطب) وهو الكتاب الوحيد الذي بقي من كتب بولس الايجيني .

أما أصل حنين فان أغلب كتب التراجم والتاريخ تشير إلى أصله الحيري (العبادي) وليس ثمة شك في عراقة نسبة السرياني سيما وان نصارى الحيرة غير غرباء وغير دخلاء بل أنهم وطنيون من سكانه القدامى . أقاموا وما برحوا يقيمون فيه منذ أقدم العصور إلى يومنا .

(ولادته ونشأته)

في تحديد مولد حنين تتجدد أمامنا آراء متضاربة الصحة والثابت الصحيح عندي من الاقوال انها كانت سنة ١٩٤ هـ

(٨٠٧م) في حين ان وفاته سنة (٢٦٤هـ - ٨٧٧م) وكانت حياته سبعين سنة طالما أن حنين عاصر من الخلفاء العباسيين المأمون ، والمعتصم ، والواثق ، والمتوكل ، والمستنصر ، والمستعين ، والمعتز ، والمهتدى ، والمعتمد ، وفي ذلك ما يلمع بصحة ما اثبتناه لو طابقنا التاريخ (١) .

نشأ حنين في الحيرة وتربى في اكنافها ، لكن البيهقي وكأنه ينفرد بقوله عنه أنه (بغدادي المولد ، وقد نشأ بالشام وتعلم بها . .) (٢) .

وان اجماع أهل السير والتراجم على أن حنين حيري المولد والنشأة ما يدعوا إلى عدم الاطمئنان إلى قول البيهقي وان صح فحنين تتلمذ في بغداد وليس ولد فيها .

وفي نشأة حنين الحيرية تأخذ بنا المخيلة في تصور أيام الحيرة أبان القرن الثالث الهجري ، فترتسم على ملامح الذهن

---

(١) تولى المأمون عرش الدولة العباسيةفي (١٩٨هـ -٨١٣م) والخليفة المعتمد ، وهو آخر عاصره حنين من بني العباس فانه تولى عرش الخلافة في (٢٥٦ هـ - ٨٧٠ م) .

(٢) البيهقي / تاريخ حكماء الاسلام : ص١٦ .

أديرة الحيرة وقصورها ومراكزها التجارية البسيطة وهي تطل على لسان البادية وكأني بحنين وهو شاب يافع في مقتبل العمر يتدفق حيوية ونشاط ويخفق قلبه لمستقبل زاهر يفيض طموحات وآمال حين فطن ووالده يبيع العقاقير الطبية في أحد أزقة الحيرة فنشأ على حب مهنة أبيه منذ الصغر فكان مولعاً في الانشداد لتعلم هذه المهنة ومعرفة أسرارها وما لبث أن ساعده الزمن في الذهاب إلى (جنديسابور) (١) . حيث حظى باعجاب استاذه حتى أنه جعله يقوم على تحضير العقاقير عنده وما زال حنين يدرس

(١) مدينة في خوزستان أسسها سابور الاول وإليه تنسب واتخذها موطناً لاسرى الروم . ولعل هذا من الاسباب التي جعلتها فيما بعد منبعاً للثقافة اليونانية ، وأسس فيها كسرى أنوشروان مدرسة الطب المشهورة وكانت تعلم فيها العلوم اليونانيه باللغة الارامية ، وقد فتحها المسلمون فيما فتحوا من بلاد الفرس ، وظلت المدرسة قائمة إلى العصر العباسي ولم يبق من البلد في عهد ياقوت إلا أطلالها ، وقد زالت هذه الاطلال ، ولم يبق منها الآن أثر . وموقعها اليوم يعرف (شاه آباد) .

عند ابن ماسويه(١) وهو يزداد لهفة واشتياقاً لمعرفة المزيد من علوم الحكمة والطب وكان يكثر من سؤال استاذه ومجادلته وابن ماسويه يزداد حنقاً لكثرة أسئلته ومناقشاته حتى نفد صبره فبادر حنين بقوله (ما لاهل الحيرة والطب ؟ إذهب واعمل صيرفياً في الطرقات) وأخرج حنين باكياً (٢) .

---

(١) أبو زكريا يحيى بن ماسويه المتوفى سنة ٨٥٧ م وهو نسطوري كان أبوه يبيع العقاقير وقد قدم بلاط الخليفة في بغداد باعتباره طبيباً حاذقاً واحد الذين يشتغلون بالطب اليوناني وقد ألف مقالة في طب العيون تسمى (دغل العين) أي أمراضها كما وضع طائفة من الحكم الطبية تسمى (النوادر الطبية) وأهداها إلى تلميذه حنين بن اسحق .

(٢) نقل ابن أبي أصيبعة أن (يوحنا بن ماسويه غضب يوماً على حنين بن اسحق العبادي إذ كان صبياً يدرس عليه الطب فقال له : ما لاهل الحيرة والطب وتعلم صناعة الطب سر إلى فلان قرابتك حتى يهب لك خمسين درهماً تشتري فيها قفافاً صغاراً بدرهم وزرنيخاً بثلاثة دراهم واشتري بالباقي فلوساً كوفية وفارسية وزرنيخ القادسية في تلك =

فخرج حنين من مجلس الدرس حزيناً كئيباً . وقد حدث يوسف بن ابراهيم وكان معاصراً لحنين قال : بعد هذه الحادثة انقطعت اخبار حنين ولم يعرف له خبر ثم عرف انه سافر الى بلاد الروم وهنالك اتم دراسة اللغة اليونانية وكتب الحكمة والطب والفلسفة وبعد اكمال دراسته سافر الى بلاد فارس والبصرة ، والظاهر ان حنين قصد الاسكندرية بمصر واكمل دراسته في مدرستها المشهورة (١) .

وعرف اصول نقد النصوص على الصورة التي بلغتها مدرسة الاسكندرية ويبدو أنه رجع من مصر قاصداً جنديسابورثم

= القفاف واقعد على الطريق وصح الفلوس الجياد للصدقة والنفقة) عيون الانباء في طبقات الاطباء ١ : ١٨٥ .

ولاحظ ابن القفطي : ١٧٤ .

(١) الاسكندرية : عاصمة مصر اليونانية وبها ولد مذهب من أكبر المذاهب الفلسفية هو مذهب الاسكندرانيين ، أو الافلاطونية الحديثة وفيها نشأت حركات فلسفية واسعة في الادب والعلم والفن وأطلق على هذه الحركات كلها مدرسة الاسكندرية وقد عاشت من سنة ٣٠٦ ق.م ـ ٦٤٢ ب . م وكان يغذي هذه الحركة الاسكندرية ومكتبتها المشهورة .

أزمع في الذهاب إلى البصرة حيث تعلم اللغة العربية وآدابها على خالد بن أحمد(١) . وعندئذ قفل حنين راجعاً إلى الحيرة ثم بغداد حيث استقراره الاخير وحصوله على مـــا يليق بمكانته للمرموقة في بلد الرشيد .

علمه وأدبـــه :

كان حنين يجيد أضافة الى لغته السريانية لغات عالمية أخرى وهي الفارسية ، واليونانية ، والعربية .

وغير خفي أن هذه اللغات كانت من اللغات الهامة في ذلك العصر فليس بضير على ما امتاز به حنـين من غزارة علم ومعرفة واسعة بمختلف الثقافات العالمية وكان لذلك قـد توافر له من الظروف ما كان كفيلا ان ينتج عقلا مفكراً من الدرجة الاولى من حيث سعة الافق الفكري ، وغزارة المنهل الذي يستمد منه معلوماته حيث أمتازت تلك اللغات بانها ذات تراث حـافل بمـا كتب وألف من الـدراسات

(١) علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب : ٢٢٥ / لاس أوليري .

والبحوث القيمة التي كانت تهمه في الفلسفة وفنون الحكمة والمنطق .

ويظهر جلياً لمن يتصفح كتب حنين ومؤلفاته ما اتسم به هذا العالم الفذ من عبقرية مرموقة وكفاءة عالية في ترجمة النصوص المختلفة وأستنباط العلوم المتنوعة . وحقاً اذا قال القائل :

تلك آثارنا تدل علينا

فانظروا بعدنا الى الاثار

فمن يسبر الغور ويعمق التفكير فيما أبدعته قابلية حنين ليلهج بالشكر والتقدير على ما أسدته هذه القابلية العظيمة من خدمة جليلة أصبحت مفخرة من مفاخر الدنيا ومحاسن العصر .

تلامذته :

حين أتصل حنين بالخليفة المأمون وعين في بيت الحكمة الذي كان يزخر بالكتب اليونانية التي نقلت من آسيا الصغرى ،ومن القسطنطينية . فأخذ يترجم منها الى السريانية

أولاً ، ثم الى العربية .

وكان أيضاً يشرف على جماعات من الطلاب يترجمون بارشاده ، فقد « جعل له المتوكل كتاباً نحارير ، عالمين بالترجمة . كانوا يترجمون ، ويتصفح ما ترجموا ، كاصطفان ابن باسيل . وموسى بن خالد الترجماني ، ويحيى بن هارون»(١)

كان حنين يصول ويجول في دار الحكمة ، بمنزلة القطب من الرحى فقد شبحت لعلمه عيون التلاميذ وطلاب العلم. فانتهلوا من منهله العذب ومعينه الذي لا ينضب جماعة كبيرة ، أصبح لهم فيما بعد علو الشان وأولي المرتبة في العلم والمعرفة . وأشهرهم .

١ - يحيى بن عدي التكريتي المتوفى عام ٣٦٤ هـ . وهو من المترجمين اليعاقبه الذين جاءوا بعد النساطرة وكان يحيى يترجم من السريانية الى العربية وقد راجع كثيراً من الترجمات الموجودة ووضع ترجمات للمقولات والسفسطة والشعر والميتافيزيقا لارسطو كما ترجم لافلاطون القوانين وتيماروس وكذلك تعليقات الاسكندر الافرديسي على المقولات وتعليقات ثيو فراطوس

(١) أخبار الحكماء : ١٧١ .

على الاخلاق . وذكر ابن النديم انه رأي كتاب (المناسبات) لافلاطون من خط يحيى بن عدي وكتاب « سطسطس » (١) .

٢ ـ اسحق بن حنين (٢) : كان على طريقة أبيه في البحث والترجمة (٣) فقد ترجم أسحق مقالة أرسطو طاليس *DeAnima* في الروح ومن الغريب أن تصبح ترجمة أسحق لهذه المقالة وتعليق الاسكندر الافروديسي عليها مرجعاً من أهم المراجع لدرس الفلسفة في عصرنا هذا ، ذلك لان الفكر قد أتجه الى درس علم النفس ـ السيكولوجيا ـ في الاعصر الحديثة ، كما أنه أخذ يبتعد عن درس المنطق حالا بعد حال (٤) .

---

(١) راجع ابن النديم : الفهرست ص ٣٤٤ (وكتاب سطسطس ترجمة المسودور يوس بخط يحيى) .

(٢) توسعنا في الكتابة عن اسحق بن حنين وتلميذه ، لما له علاقة تخص البحث .

(٣) ومن الرائع أن يترجم اسحق كتاباً في أخبار الحكماء على نمط كتاب (بلوتارك) *Plutarque* اصبح فيما بعد من المصادر الهامة .

(٤) إسماعيل مظهر : تاريخ الفكر العربي ص ٣١ .

ترجم له البيهقي ، وقال (كان من ندماء المكتفي بالله) وذكر في موضع آخر (ولاسحق تصانيف كثيرة كان الغالب عليها علم الحكمة والطب ومن كلماته انه قال يوما للوزير العباس بن الحسن (أيها الوزير - إن من تصدى لحفظ مصالح الناس ذكرته الالسن بالمدح والذم ، فاجتهد أن تكون ممدوحاً في ذاتك لابحسب أغراض الناس) وذكر البيهقي ايضاً ان اسحق بن حنين كان من المسلمين وقد حسن أسلامه، وأشركه المكتفي في بيعة ابنه مع الوزير العباس بن الحسن (١) .

ومن كتب اسحق : اختصار كتاب اقليدس ، اصلاح الادوية المسهلة الموجودة في كل مكان ، المقولات ، كتاب ايساغوجي ، اصلاح جوامع الاسكندرانيين ، كتاب في النبض كتاب صفة العلاج بالحديد ، مقالة في التوحيد ، كتاب الادوية المفردة .

وقد عاصر اسحق وزير المعتضد بالله العباسي قاسم بن عبيد الله وكان يداعبه وينادمه ومما صادف له ان ابن عبيد الله بادره في يوم من الايام بقوله :

ابن لي كيف أمسيت وكم كان من الحال

(١) تاريخ حكماء الاسلام للبيهقي ص ١٨ - ١٩ .

وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالي

فأجابه اسحق :

بخير بت مسروراً رخي البال والحال

وأما السير والناقة والمرتبع الخالي

فاجلالك أنسانيه ياغاية آمالي

وكانت وفاة اسحق أيام المقتدر بالله العباسي كما ذكر صاحب كتاب مطرح الانظار في تراجم أطباء الاعصار (١).

٣ ـ حبيش الاعسم :

قال عنه البيهقي : كان من الاطباء المتقدمين والمهندسين وله تصانيف كثيرة في الطب ، وكان مصيباً في المعالجات.

ومما حكي عنه قوله : الكذب رأس كل بلية . من ترك الحقد ادرك المعالي ، وقوله : من كرمت نفسه ، لم يكن إلا بالحكمة أنسه (٢) . وترجم لحبيش أيضاً التبريزي في كتابه مطرح الانظار (٣) .

٤ ـ عيسى بن يحيى : من تلامذة حنين الممتازين وطلابه

---

(١) عبد الحسين بن عبد الحسن التبريزي ص ١٩٥ طبع إيران ، فارسي .

(٢) البيهقي : ٢١ .

(٣) ص ٣٣٧ .

المرموقين .

٥ ـ داود بن حنين : وهو نجل حنين الآخر أشتهر بعلم الطب . والتطبب بعكس أخيه الـــذي أشتهر بميولـه الى الفلسفة والحكمة اكثر من الطب . ولداود كتب في الطب واختصاص بهذا الفن .

٦ ـ ماسرجيس

٧ ـ عيسى بن ماسرجيس

٨ ـ الحجاج بن مطر

٩ ـ هلال الحمصي

١٠ ـ ثيون الترجمان

١١ ـ أبو نصر بن ناري

١٢ ـ أيوب الرهاوي (١) : من الاطباء والنقلة المعروفين له معرفة واسعة في الترجمة .

---

(١) الرهاوي : نسبة الى الرها (*Edesse*) مدينة في الجزيرة كانت تسمى في عهد السلوقين « كالوري » وتأويلها الينبوع الحسن . فأختصر كتبه الارامية هذه الكلمة وقالوا (أورهاي) وأخذها عنهم العرب وقالوا « الرها » وتدعى اليوم (أورفة) .

١٣ ـ أيوب الابرش : من الاطباء المشهورين في العصر العباسي وأشتهر بالنقل والترجمة أيضاً ومما ترجمه كتاب التشريح ونقل كتاب منافع الاعضاء لجالينوس وغيرها (١) .

١٤ ـ بسيل المطران .

١٥ ـ أصطفان بن بسيل

١٦ ـ موسى بن خالد الترجماني

١٧ ـ أسطاث المترجم

١٨ ـ يوسف الناقل

١٩ ـ ثابت الناقل

٢٠ ـ البطريق الناقل

٢١ ـ قيضا الرهاوي

٢٢ ـ منصور بن باناس

٢٣ ـ عبد يشوع بن بهريز

٢٤ ـ سعيد بن يعقوب الدمشقي

٢٥ ـ يحيى بن هارون

---

(١) الابرش : نسبة الى الابرشية كلمة يونانية الاصل يراد بها ولايـــة أسقف الكنيسة ، والاسقف كلمة يونانية أيضاً بمعنى المراقب أو الناظر وهو رئيس الكهنة .

بين نصرانيته واسلامه

لاشك أن حنين كان من السريان المعدودين ومن جملة المسيحيين النسطوريين المشهورين ، وكان أبوه أيضاً مسيحياً نسطورياً وليس في هذا مايدعو إلى الشك أو الريبة فقد ورد ذلك بأجماع عامة من ذكر حنين أو ترجم حياته وكتب عن سيرته فلم يأتي أسمه الاويرادف بالسرياني أو يلصق بالمسيحي والنسطوري ومن الغريب جداً أن صاحب الملل والنحل درج أسم حنين ضمن المتأخرين من فلاسفة الاسلام (١) ، وشأن الشهرستاني في هذا الامر شأن كتاباته الاخرى وما جاء فيها من الخبط والخلط التي تدل على قلة دراية ومن دون تفحص وتمحص . ومهما يكن من أمر فحنين ذلك المسيحي النسطوري المعروف بعقيدته .

---

(١) الملل والنحل للشهرستاني : ج ١ ص ١٥٨ .

ذكر ظهير الدين البيهقي (١) أن حنين كان يدخل بيعة النصارى ، ويتعبد على قوانين شريعة عيسى عليه السلام فرآى يوماً في بيعة صورة عيسى فتفل فيها ، وقال : هذه لايجوزها الشرع والعقل ، وكيف يجوز نصب الصور في مواضع يعبد الله فيها ، الذي هو منزه عن الصورة والهيئة ، فحبسه الجاثليق مدة في داره فصنف في مدة حبسه المسائل المنسوبة إليه في الطب ، وفسر كتب أرسطو وإفلاطون ، ثم أعتذر الجاثليق فما قبل عذره ، وما عاد الى البيعة وأشتغل بنشر العلوم .

---

(١) تاريخ حكماء الاسلام ص ١٦ ـ ١٧ .

القسم الثانى

مع نتاجه الفكري

منهج حنين فى النقل والترجمة ، نصوص من
أقواله ، وجهات نظر وآراء ، آثاره

مع نتاجه الفكري

لاغرو أن حنين بن إسحق يعد دائرة معارف كبرى فيما أشتملت عليه أستنتاجاته ، وتجاربه ، وبحوثه ، فقد كان ذا مقدرة خارقة في الترجمة والشرح ، والنقل والتصنيف عدا عن مقدرته في فنون الحكمة والطب وباقي فنون الانتاج الفكري .

وكان لابد لهذا العقل المفكر أن يغني التراث الانساني بأضمامة معطرة من بحر بحوثه ودراساته وما أشتمل عليه قلمه المبدع في الترجمة والنقل ولاشك أن حنين إضافة الى ابنه إسحق قد حازا قدم السبق في أهمية نتاجهما بين مختلف الثقافات الاجنبية فقد كانا من اكثر المترجمين نتاجاً و « لابد أن كثيراً من الكتب كان يترجم بأرشادهم وبمعونة التلاميذ والمساعدين ، وشملت ترجمتهم كل علوم ذلك الزمان » (١) .

ومن أجل ماكان يتمتع به حنين من بعد الصيت وما

(١) دي بور : تاريخ الفلسفه في الاسلام ص ٢٥ .

كان للدارسين إذ ذاك من عناية خاصة بمنطق أرسطو ، وأعجاب بشخصية أرسطو أتيح للمتعصبين أن ينسبوا كل مأثرة علمية إلى أرسطو ، سواء كانت له حقاً أم كانت منسوبة ويظهر للباحث المتفحص زيف القائلين بذلك فيئساً لهم من مشوهين على الحقيقة والتاريخ .

لقد أستطاع حنين بعد عودته من البصرة قاصداً بغداد قبل عام ٢١٢هـ-٨٢٦م بقليل وحصوله على رعاية أستاذه جبريل أن يعد نفسه لتسلم مركز مرموق بما يليق ومكانته العلمية وكفاءته البارعة فوضع لاستاذه المذكـــور ترجمات لبعض مؤلفات جالينوس خصص لها فائق جهده وكبير مقدرته وحتى إذا تسلمها جبريل كان قد بهر بروعتها فقدم حنين الى أولاد موسى بن شاكر الثلاثة وهم من رعاة العلم الاثرياء وذوي المكانة والوجاهة والمقربين للخليفة المأمون فقدموه هم الآخرين الى المأمون في سنة ٢١٤هـ-٨٢٩م قبل وفاة جبريل فقدموه بزمن وبناءً على مشورة جبريل فيما يظهر أنشأ الخليفة مدرسة سماها (دار الحكمة) وجعلها معهداً تعد فيه الترجمات لكتب علماء اليونان لتتداول بين العرب .

وبعد وفاة يحيى بن ماسويه وضع الخليفة حنين على رأس

دار الحكمة فكان فاتحة لعهد جديد في حياته إستطاع من خلاله خدمة تراثنا الخالد . حيث كانت (دار الحكمة) على عهده بحق أول مدرسة صحيحة للترجمة في العالم العربي .

منهج حنين في النقل والترجمة

ان طريقة حنين في الترجمة هي النقل بالمعنى لا باللفظ فقد إضطر الى خلق كلمات جديدة لم يسبق أن إتفق التعبير عنها في اللغة العربية وحيث أن مهمة نقل الآثار الفلسفية والعلمية من اللغـــة اليونانية أو من اللغة السريانية الى العربية قد أنطوت على صعوبات جمة نجد حنين وأكثر من زوال الترجمة من المتقدمين والمتأخرين ، إذا أتو مثلاً الى نقل شيء من آثار إفلاطون أو أرسطو أو إقليدس أو أرخميدس أو جالينوس ثم إصطدموا بمعنى جديد عليهم في التعبير عن ذلك المعنى وجدوا أنفسهم أمام أمرين فأما ايجاد مصطلح جديد أو الالتجاء الى التعبير التفسيري العسير للمصطلح (١) وكذلك اذا إستحال عليهم هـــذان الامران معاً ، يثبتوا

---

(١) التعبير التفسيري هذا أن تعبر عن معنى كلمة واحدة بألفاظ متعددة .

الكلمة اليونانية بلفظها ولكن بالحروف العربية (١) الا أن هذا العمل ، ايجاد الالفاظ والمصطلحات الجديدة ، كان لحسن الحظ ميسوراً إلى حد ما لمطاولة اللغة العربية مطاولة شديدة لاشتقاق الكلمات ، فان عدداً غير متناه من الكلمات الجديدة يمكن الاتيان بها من جذر قديم . ومع أن هذه الكلمات لم ترد في القرآن الكريم أو في الحديث فانها تنطبق على قواعد اللغة العربية انطباقاً يصعب علينا معه احياناً ان ندرك أنها جديدة حتى أن احدنا ليكاد أن يحكم بأن هذه الكلمات قديمة قدم اللغة العربية نفسها ، وانها ولو لم تكن قد استعملت من قبل موجودة بالقوة يمكن اللجوء الى إستعمالها عند الحاجة .

وقد عاب الاستاذ (سيمون) *simon* عند نشره ترجمة حنين وابن أخته حبيش الاعسم لكتب جالينوس عليهما هذه الطريقة قال : « ان ترجمتهما مملوءة بالفقرات الدخيلة التي لم تكن فى الاصل ، وان طريقتيهما في التعبير حرفية وليست

(١) تجد في النقول القديمة وفي الكتب الفلسفية المتقدمة تعابير امثال جيومتريا ، اسطرو نوميا ويقصد بها الهندسة والفلك .

دائماً جميلة » . وقد رد الاستاذ (برجستراسر) عليه ورأى ان حنيناً وتلميذه حبيشاً تجشما اكبر عناء في التعبير عن معنى اصول الكتب اليونانية بقدر مايستطاع من الوضوح ، وكانا يترجمان ترجمة حرفية حتى ولو ضحيا في ذلك بجمال اللغة وتنسيقها لكن ترجمة حنين افضل ، ودقتها اعظم ، ويخيل الى الانسان أنها ليست نتيجة مجهود صادق فقط ، ولكنها نتيجة تمكن وثيق من اللغة ، وحسن تصرف في مذاهبها ، ويتجلى هذا في سلامة التوفيق بين اليونانية والعربية ، والدقة المتناهية في التعبير مع الايجاز تلك مميزات فصاحة حنين التي اشتهر بها . . » (١) .

لقد تميزت ترجمات حنين بالاهمية البالغة لروعة الترجمة ووضوح الاسلوب . وكانت ترجمته كتب افلاطون وبالخصوص (السياسة) وتفسيره بالعربية من اسباب انتقال الفلسفة

---

(١) كتاب الاستاذ برجستراسر (*GBergestrasser*) عن حنين بن اسحق ومدرسته وقد نقل تعريب هذا النص الاستاذ احمد امين من مقدمة مايرهوف لكتاب العشر مقالات لحنين ، انظر ضحى الاسلام ج ١ ص ٢٨٥ .

الافلاطونية الى اللغة العربية (١) .

وقد تعدت ترجمات حنين لمختلف الكتب النقل البسيط الى النقد الهادف الذي يعلقه في بطونها فهو يتحدث عن بعض ترجمات الكتب في الفلك والرياضيات وبعض ترجمات لكتب ارسطو في المنطق واللايساغوجي فيقول انها رديئة ، ولايعني هذا الوصف اكثر من انها لم تكن ترقى الى المستوى الذي بلغته مؤلفاته كوصفه لكتاب (الفرق) لجالينوس و (النبض الى تيرون الذي ترجمها الى السريانية ابن الشهدي (٢) في العصر الاسلامي . وذلك مايدل على مستوى حنين في الترجمة انه كان عالياً جداً .

---

(١) يقول الدكتور جميل صليبا « لولا اطلاع العرب على فلسفة افلاطون لما استطاع الشهرستاني ان يلخص مذهبه في الملل والنحل . . » انظر من افلاطون الى ابن سينا ص ٢٣ .

(٢) ابن شهدي الكرخي : وكان ينقل من السريانية الى العربية نقلاً رديئاً ، ومما نقل كتاب الاجنة لبقراط ، انظر ابن النديم : الفهرست ص ٣٤١ .

نصوص من اقواله

وتظهر قابليته الادبية ومقدرته العلمية فيما ذكر له من الاقوال والحكم بين طيات الكتب :

قال حنين : كل زمان يلائـــم علماً وعادة وصنفاً من الانسان وقال : من ترك الاكـل على السكر ، والتمتع في الحمام ، وادخال الطعام على الطعام فقد استغنى عن الطبيب .

وقال : لاتتعجب من موت الحيوان فان طعامه وشرابه سبب هلاكه .

وقال أيضاً : من شرب على الريق ، وجامع على الجوع فقد جر الموت الى نفسه بحبل .

ومن حكمه : من وضع علماً وصناعة كان كمن بنى داراً ، ومن شرح وفسر ذلك الاصل كان كمن طين سطحها وجصصها ، وليس من جصص داراً وكنسها كمن بناها .

وقال : ماخاف شقاوة الدنيا ، من اكتسب سعادة العقبى وقد وردة لحنين أقوال عديدة وحكم كثـــيرة تركنا ذكرها مخافة الاطالة .

وجهات نظر وآراء

أثار بعض الدارسين قضية اتصال حنين بن اسحق بالخليل بن احمد الفراهيدي العالم النحوي المشهور (١) وتبادله مع الخليل بعض الآراء النحوية حتى ذهبوا الى ان حنين هو حلقة الاتصال للعلم الارسطي بالعلم العربي .

فقد ذكر الاستاذ احمد أمين في (ضحى الاسلام) في سياق بحثه عن حنين قال « وان حنيناً ذهب الى بلاد الروم وأجاد تعلم اليونانية ثم عاد الى البصرة ولازم الخليل ابن احمد ، وأخذ عنه العربية ، ويروون انه حمل كتاب

---

(١) كان الاستاذ الدكتور مهدي المخزومي قد فصل الحديث عن هذه القضية في كتابه عن الفراهيدي « عبقري من البصرة » بغداد ١٩٧٢ . انظر الصفحات ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ .

العين المنسوب للخليل الى بغداد . . » (١) .

وتابعه الدكتور ابراهيم بيومي في البحث الذي قدمه الى مؤتمر مجمع اللغة العربية الذي إنعقد سنة ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩م ، وكان موضوعه (منطق أرسطو والنحوي العربي) ، وقد ذهب فيها الى أن تأثر النحو العربي بما جاء على لسان أرسطو في كتبه المنطقية من قواعد نحوية ، وان من مظاهر هذا التأثر ان اريد بالقياس النحوي أن يحدد ويوضع على نحو ماحدد القياس المنطقي » ، « وكان سبيل النحو العربي أن يتأثر بمنطق ارسطو لصلة المترجمين وبعض الدارسين الاجانب بالعرب ونحاتهم والعيش معهم ، وسمي من هؤلاء المترجمين صاحبنا حنين الذي كان فيما توهم الدكتور (مدكور) معاصراً للخليل وسيبويه ، بل صديقاً للخليل « وقد تعلم العربية

(١) ضحى الاسلام ج ١ ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، والعجيب أن يذهب صاحب ضحى الاسلام الى هذا وكان قد نص في الجزء الاول : ٢٩٨ من كتابه على أن حنيناً ولد سنة ١٩٤ هج ومات سنة ٢٦٤ هج بعد أن عمر نحو سبعين عاماً ، ونص في الجزء الثاني منه ص ٢٧٠ على ان الخليل ولد سنة ١٠٠ هج ، ومات في سنة ١٧٥ للهجرة .

في سن متقدمة ، وعاني منها ماعانى ، ومن اليسير أن نتصور أنه قد تبادل فيما تبادل مع الخليل بعض القواعد النحوية » (١) .

وأيده الاستاذ مصطفى نظيف عضو مجمع اللغة العربية ، حيث زعم أن الخليل كان قد تأثر بالعلوم المنقولة عن اليونان ، وان من الثابت عنده أن الخليل كان متصلاً بحنين ، وان حنيناً تعلم العربية على الخليل الفراهيدي (٢) .

وكان رد الاستاذ مهدي المخزومي صارماً هذه المرة على ما قدمناه من آراء ، قال في سياق رده : « اكبر الظن ان الذي اوقع هؤلاء الدارسين في مثل هذا الوهـــم هو ما تلقفوه من وهم وقع فيه بعض القدماء ، ولعل أقـدم من وقع في هذا الوهـــم هو ابو داود سليمـان بن حسـان الاندلسي المعروف بابن جلجل (توفي سنه ٣٨٤ هجـ) في كتابه (طبقات الاطباء والحكماء) ، فقد ذكر في ترجمته لحنين بن اسحق انه كان « عـالماً بلسان العرب » فصيحاً باللسان اليوناني جداً بـارعاً في اللسانين بلاغة تبلغ تمييز علل اللسانين ونهض من بغداد الى فارس ، وكان الخليل بن

(١) (٢) محضر الجلسة السابعة في دور انعقاد مؤتمر المجمع ١٩٤٨ / ١٩٤٩ .

أحمد النحوي رحمه الله بأرض فارس ، فلزمه حنين حتى برع في لسان العرب ، وادخل كتاب العين بغداد ، ثم اختير للترجمه وأوتمن عليها »(١) .

قال المخزومي :(ثم نقل المحدثون هذا الخبر ، وتلقفوه على أنه الخبر اليقين ، وراح الدكتور (مدكور) في بحثه هذا بما وقف عليه عند القفطي وابن أبي أصيبعة فحسب ، بل تأثر بمزاعم بعض دارسي الفلسفة من الغربيين ، واخص منهم (دي بور) فقد كان في بحثه هذا ينظر الى ما جاء في كلامه على تأثر علم النحو بالمنطق في كتابه (تاريخ الفلسفة في الاسلام) فقد كان (دي بور) يزعم أن : « سبق أهل البصرة الى الانتفاع بالمنطق لم يكن محض اتفاق ، لأن تأثير المذاهب الفلسفية ظهر في البصرة قبل ظهوره في غيرها ، وكان بين نحاة البصرة كثير من الشيعة والمعتزلة الذين فسحوا السبيل للحكمة الاجنبية لكي تؤثر في مذاهبهم

(١) طبقات الاطباء والحكماء لابن جلجل ٦٨،٦٩ ونقل الخبر نفسه جمال الدين القفطي المتوفى سنة ٦٤٦ هجـ ، نقلا يكاد يكون نصاً من دون أن يشير إلى المنقول عنه لاحظ كتابه (إخبار العلماء بأخبار الحكماء) ص ١١٨ .

الكلامية » (١) .

ومجمل الحديث ان ماذهب اليه اولئك الدارسين لم يكن من الصحة على شيء ، سيما وان حنين لم يتتلمذ على الخليل الفراهيدي بل ولم يكن من معاصريه اذا ما جزمنا فوت المدة بين عصر الخليل وابن اسحق ثمـــة هل يجوز لنا الاخذ بتلك الآراء والخليل ذلك العبقري الكبير والنحوي المتبحر في علوم اللغة ومعرفـــة اسرارها فقد كان فيما خلفه من التراث الخـــالد شارحاً ومفسراً ، وقائساً ومعللاً ومتأولاً ، وكان في قياسه وتعليله وتأويله صادراً عن فهم للغة ، وفقه واع لاساليبها في الاستعمال .

---

(١) تاريخ الفلسفة في الاسلام : ٣٧ .

آثـاره :

خلف ابن اسحق ثروة فكرية عظيمة بما دبجه يراعه العظيم من دراسات وابحاث ، وفيما يلي ثبت بما ذكر من كتبه وآثاره :

١ ـ كتاب الوصفات في الطب للطبيب اليوناني المشهور أبقراط المتوفى سنة ١٢٥٧ ق.م ، ويعد هذا الكتاب مرجعاً مهماً لمن يمارس مهنة الطب ، وقدكانت المجموعة من أوائل المؤلفات التي نقلت إلى العربية .

٢ ـ كتاب (الكتب السبعة في الطب) (١) من تأليف

---

(١) « من المؤكد ان العلوم الطبية قد وصلت إلى العرب عن طريق الترجمات السريانية ، أما الترجمات التي وضعت من اليونانية رأساً قد جاءت فيما بعد ولعل ذلك كان من شأن العلوم الفلكية والرياضية ولكن الترجمات السريانية الباقية لدينا تبدو معاصرة للترجمات العربية وليست سابقة عليها وأكثرها من عمل حنين بن أسحق أو مدرسته »

انظر : د ـ لاسي أوليري / علوم اليونان : ٢١١ .

بولس الايجيني أحد كتاب الاغريق عاش في أواخر القرن السابع على التخمين . قال عنه سويداس (*Suidas*) أنه ألف كتباً كثيرة في الطب ولم يبق من هذه الكتب إلا كتابه الذي نقله إلى العربية حنين وكان له شهرة عظيمة عند العرب خصوصاً باعتباره حجة في الولاده كما تقدم في القسم الاول ولذلك سموه « القوابلي » أي المولد .

٣ ـ كتاب الرسائل : ويتضمن ما كتبه حنين عن نفسه في رسائله إلى علي بن يحيى سنة ٨٧٥م ، نشرها ج . برجشتراسر وكان اعتماده في نشر هذه الرسائل وترجمتها على مخطوطتين في مسجد ايا صوفيا في أستانبول (ليبزج) سنة ١٩٢٥ .

وقد حلل هـــذا الكتاب الدكتور مايرهوف في مجلة « أيزيس » الجزء الثامن سنة ١٩٢٦ ص ٦٨٥ ـ ٧٢٤ .

٤ ـ كتب جالينوس (١) : وهي عشرون كتاباً كما حددها

(١) في الفترة الاخيرة من مدرسة الاسكندرية كانت كتب جالينوس المتوفى سنة ٢٠٠م حجة في الطب ، وكان البرنامج الرسمي للدراسة الطبية يتألف من مختارات من أبحاثه . وقد طبق هذا البرنامج في الرها وجنديسابور ، وقد وضعت له تراجم سريانية ليستعملها من يتكلم =

دي لاسي أوليري (Delacgoleary) (١) وهذه الكتب كل ما ترجمه حنين إلى السريانية على حد قوله غير إننا نشك بوجود كتب أخرى ترجمها حنين إلى السريانية (٢). ما دمنا نعتقد انه اشتغل زماناً غير قصير بالترجمة من اليونانية إلى السريانية وقد راجع حنين الترجمات الست عشر التي وضعها سرجيوس الرأسعيني . ونقل إلى العربية أربع مقالات .

ثلاثاً لمحمد ، وواحدة لاحمد ، ابني موسى بن شاكر ، وقد أخرج هو ومعاونوه ترجمات إلى السريانية والعربية ،

= السريانية من الطلاب . وقد قام بكثير من هذه الترجمات سرجيوس الرسعني ونقحها فيما بعد حنين بن اسحق وزملاؤه في دار الحكمة هذه ، وإذن فهذه الترجمات قد استبدلت بترجمات جديدة من وضع دار الحكمة وظلت أمداً طويلاً متداولة جنباً إلى جنب مع الترجمات العربية .

(١) في كتابه : علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب ترجمه إلى العربية د ـ وهيب كامل ـ القاهرة سنة ١٩٦٢.

(٢) ترجم حنين السوفسطائي لافلاطون ، والميتافيزيقا ، والنفس ، والكون والفساد ، والعبارة لارسطو إلى السريانية .

ولو أن بعض معاونيه كانوا ولا شك بارعين في لغة دون أخرى . وأغلب مترجمي الجيل التالي تلقوا تدريسهم عليه أوعلى تلاميذه حتى ان حنين ليمتاز بانه رائد حركة الترجمة الدقيقة .

وهكذا صار المنهج الكامل لمدرسة الاسكندرية الطبية في متناول الطلاب العرب ، وكان هذا المنهج يشمل طائفة مختارة من مقالات جالينوس عرف منها :

١ ـ كتاب الفرق ٢ ـ كتاب الصناعة ٣ ـ كتاب إلى طوثرن في النبض ٤ ـ كتاب إلى أغلوطن في التأني لشفاء الامراض ٥ ـ كتاب إلى طوثرن في العظام ٦ ـ كتاب تشريح العضل ٧ـ كتاب تشريح الاعصاب ٨ ـ كتاب تشريح الاوردة والشرايين ٩ ـ كتاب الاصول بحسب قول أبقراط ١٠ـ كتاب في الافرجة ١١ ـ كتاب في القوى الطبيعية ١٢ ـ كتاب في العلل والاعراض ١٣ ـ كتاب في تعرف علل الاعضاء المصابة ١٤ ـ كتاب في النبض (أربع مقالات) ١٥ ـ كتاب في أنواع الحميات ١٦ ـ كتاب في الازمات ١٧ ـ كتاب في أيام البحران ١٨ ـ كتاب في حيلة البرء .

وفي فهرست ابن النديم (١) ثبت للستة عشر كتاباً بهذه الصورة اثبتناها اتماماً للتحقيق : « كتاب الفرق ، كتاب الصناعة ، كتاب إلى طوثرن في النبض ، كتاب إلى أغلوطن في التأني لشفاء الامراض ، كتاب المقالات الخمس في التشريح ، كتاب الاسطقصات ، كتاب المزاج ، كتاب القوى الطبيعية ، كتاب العلل والامراض ، كتاب تعرف علل الاعضاء الباطنية ، كتاب النبض الكبير . كتاب الحميات، كتاب البحران ، كتاب أيام البحران ، كتاب تدبير الاصحاء، كتاب حيلة البرء » .

٥ ـ فيمايلي جملة من الكتب اليونانية ، والمقول انه ترجمها من السريانية إلا أنه راجعها فقط على الرواية الصحيحة :

١ ـ الايساغوجي لفرفوريس ٢ ـ أرمانوطيقا لارسطاطاليس ٣ ـ وجزءاً من الاناليطيقا ٤ ـ مقالة لارسطوطاليس في الروح المسماة (ده انيما *DeANima*) وجزءاً من الميتافيزيقا ما بعد الطبيعة ٥ ـ تعليقات الاسكندر الافرودیس ٦ ـ تلخيصات نيقولاس الدمشقي ٧ ـ بولس الاجانيطي

---

(١) ابن النديم : الفهرست ص ٤٠٣ .

٨ ـ ابقراط ٩ ـ ديوسقورس (*Dioscorus*) .. كذا (١).

٦ ـ ترجمة كتاب ديوسقوريدس ، من اليونانية إلى العربية .

ونثبت أدناه جملة أخرى من كتب حنين ومؤلفاته جاء ذكرها متفرق في بطون الكتب وسجلنا ما وقع عليه بصرنا على ان هناك كتب أخرى له عسى أن يكشف عنها الزمن في القريب العاجل .

٧ ـ كتاب المسائل : وهو (المدخل إلى صناعة الطب) ذكره ابن أبي صادق عند ترجمته لحنين وقد شرحه وألحق به أجزاءاً متعددة ابن اخته حبيش الاعسم .

٨ ـ كتاب العشر مقالات في أمراض العين ، وقد أعاد فيه النظر حنين فرتبه بطريقة سؤال وجواب .

٩ ـ كتاب الترياق (مقالتان) .

١٠ ـ اختصار لكتاب جالينوس في الادوية المفردة .

١١ ـ مقالة في تدبير الناقهين : ألفها لابي جعفر محمد ابن موسى .

---

(١) لاحظ اسماعيل مظهر : تاريخ الفكر العربي ص ٣١ بيروت .

١٢ ـ رسالة في قرص العود .

١٣ ـ كتاب إلى المعتمد العباسي في الفرق بين الغذاء والدواء المسهل .

١٤ ـ قوى الاغذية .

١٥ ـ رسالة إلى الطيفوري في قرص العود .

١٦ ـ رسالة في تولد الفروج : وفي هذا الكتاب بين حنين كيفية تغذيته من مح البيض .

١٧ ـ كتاب في النبض .

١٨ ـ كتاب في الحميات .

١٩ ـ كتاب في البول .

٢٠ ـ كتاب في معرفة أوجاع المعدة .

٢١ ـ كتاب في حالات الاعضاء .

٢٢ ـ كتاب في ماء البقول .

٢٣ ـ كتاب في حفظ الاسنان واللثة . طبع ببغداد ١٩٧٣ بتحقيق نجاة زكريا يوسف وزكريا يوسف .

٢٤ ـ كتاب في امتحان الاطباء .

٢٥ ـ كتاب فيمن يولد لثمانية أشهر : وهو على طريق السؤال والجواب ألفه لام ولد المتوكل .

٢٦ ـ كتاب عن طبائع الاغذية وتدبير الابدان .

٢٧ ـ الادوية المفردة وهو معجم شامل لاسماء الادوية المفردة المتناولة في ذلك العصر رتبه على حروف الهجاء .

٢٨ ـ تركيب العين .

٢٩ ـ المد والجزر .

٣٠ ـ تدبير الاصحاء في المطعم والمشرب .

٣١ ـ كتاب في تدبير السوداويين .

٣٢ ـ كتاب عن الاستسقاء .

٣٣ ـ جوامع كتاب السماء والعالم .

٣٤ ـ كتاب في علم المنطق .

٣٥ ـ أفعال الشمس والقمر .

٣٦ ـ كتاب في علم النحو .

٣٧ ـ مقالة في خلق الانسان .

٣٨ ـ المقدمات وهو كتاب الفه للطلاب المبتدئين يقرأوه قبل قراءة كتب افلاطون .

٣٩ ـ تولد النار بين الحجرين وهو تفسير هذه الظاهرة وبيان آراء تخصها .

٤٠ ـ تشريح آلات الغذاء .

٤١ ـ تفسير كتاب حفظ الصحة لروفس .

٤٢ ـ تفسير كتاب الادوية المكتومة لجالينوس .

٤٣ ـ كتاب في تفسير السبب الذي من أجله صارت مياه البحار مالحة .

٤٤ ـ مقالة في الالوان .

٤٥ ـ مقالة في تولد الحصاة .

٤٦ ـ مقالة في الصرع .

٤٧ ـ رسالة اختصرها من كتاب بولس الايجيني واظنها (المدونات الطبيه) .

٤٨ ـ كتاب في الفلاحه .

٤٩ ـ كتاب حفظ الصحه .

٥٠ ـ كتاب عن الآثار العلويه .

٥١ ـ مقالة عن قوس قزح .

٥٢ ـ تاريخ العالم وهو كتاب ابتدأ فيه من آدم ومن أتى بعده الى الوقت الذي كان فيه زمان المتوكل .

٥٣ ـ شرح لكتاب ابقراط في الهواء والماء والمسكن .

٥٤ ـ شرح كتاب الغذاء لابقراط .

٥٥ ـ مقالة في ثبت الكتب التي لم يذكرها جالينوس

في فهرست كتبه .

٥٦ ـ حل بعض شكوك جاسيوس الاسكندراني على كتاب الاعضاء لجالينوس .

٥٧ ـ تفسير كتاب (السياسة) لافلاطون .

٥٨ ـ (سلامان وابسال) قصة باللغة اليونانية نقلها حنين الى العربية وترجمها « كارادوفو *carradeVauX* » في كتابه (ابن سينا) في اللغة الفرنسية .

٥٩ ـ كتاب الاورغانون لارسطو : نقله حنين الى العربية ويعد من الكتب الرئيسية في الطب آنذاك .

٦٠ ـ الانجيل : كتاب المسيحية المقدس ، نقله الى العربية .

٦١ ـ المقولات ، والطبيعيات ، والاخلاق الكبرى من كتب ارسطو .

٦٢ ـ تعليقات فامسطيوس على الكتاب الثلاثين من الميتافيزيقا من اليونانية الى العربية .

وقد شرح الكثير من ترجمات حنين وعلق عليها ، وعرف من تلك التعاليق والشروح :

١ ـ شرح (مساند حنين في مجلدات مبسوطة) للحكيم

أبو سهل النيلي النيسابوري .

٢ ـ تصانيف في شرح مسائل حنين للحكيم أبوالقاسم عبد الرحمن بن علي بن احمد بن ابى صادق المتطبب النيسابوري (١) .

(١) انظر البيهقي (تاريخ حكماء الاسلام) ص ١٠٨ و ١١٤ .

((فتى المجد))

تفضل الاستاذ الشاعر المبدع السيد عبد الامير جمال الدين بالابيات التالية مقرضاً فيها صدور الكتاب :

أي سفر ألفت يا إبن الطريحى
فيـــه ألفيت بلسـماً للجروح
كابن (اسحق) ـ للمعالي (حنين)
رحت تسعى بهمـــة وطموح
يتجلى بـــك الطموح فتيـــاً
ينشر النور فوق جسـم وروح
إنه المجد واهب الخلود وسـاماً
لرجـال شـادوا عظيم الصروح

النجف الاشرف — عبدالامير جمال الدين
٤ / ١ / ١٩٧٤ — عضو جمعية الكتاب والمؤلفين العراقيين

ثبت بأهم المراجع

١ ـ اخبار العلماء باخبار الحكماء ـ للقفطي ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٣٢٦ هـ .

٢ ـ الاغاني ـ أبو الفرج الاصبهاني ـ طبعات مختلفة .

٣ ـ تاريخ الفلسفة في الاسلام ـ دي بور ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٨ .

٤ ـ تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي / دمشق مطبعة الترقي ١٩٤٦ .

٥ ـ تاريخ احمد بن واضح اليعقوبي طبع النجف وطبعة هو تسما .

٦ ـ تاج العروس في شرح القاموس ـ للزبيدي / بيروت .

٧ ـ تاريخ سني ملوك الارض والانبياء لحمزة الاصفهاني

برلين ١٨٦٨ .

٨ ـ تاريخ الفكر العربي لاسماعيل مظهر ـ بيروت .

٩ ـ عيون الانباء في طبقات الاطباء ـ ابن أبي اصيبعة القاهرة ١٣٠٩ .

١٠ ـ علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب ـ دي لاسي أوليري مصر ١٩٦٢ .

١١ ـ عبقرية العرب في العلم والفلسفة للدكتور عمر فروخ بيروت ١٩٥٢ .

١٢ ـ العقد الفريد / ابن عبد ربه .

١٣ ـ الديارات للشابشتي / بغداد الطبعة الثانية تحقيق كوركيس عواد .

١٤ ـ الكندي فيلسوف العرب الاول ـ محمد كاظم الطريحي ـ بغداد ١٩٦٢ .

١٥ ـ ابن سينا : محمد كاظم الطريحي النجف ١٩٤٩ .

١٦ ـ محضر الجلسة السابعة لمؤتمر مجمع اللغة العربية ١٩٤٩ / ١٩٥٠ .

١٧ ـ معجم البلدان ـ ياقوت الحموي طبع بيروت .

١٨ ـ منطق ارسطو والنحو العربي ـ ابراهيم مدكور ـ بحث قدم لمؤتمر اللغة العربية ١٩٤٩ / ١٩٥٠ .

١٩ ـ وفيات الاعيان لابن خلكان .

٢٠ ـ من أفلاطون إلى ابن سينا للدكتور جميل صليبا الطبعة الرابعة بيروت .

٢١ ـ عبقري من البصرة للدكتور مهدي المخزومي بغداد ١٩٧٢ .

٢٢ ـ معالم الفكر العربي في العصر الوسيط / كمال اليازجي / بيروت .

٢٣ ـ الفلسفة الاسلامية للدكتور أحمد فؤاد الاهواني مصر ١٩٦٢ .

٢٤ ـ الفكر العربى ومكانته في التاريخ ـ لاسى أوليري.

٢٥ ـ الاداب السريانية ـ دوفال .

٢٦ ـ معجم ما استعجم للبكري ـ كوتنجن ١٨٧٧ .

٢٧ ـ ذخيرة الاذهان للقس بطرس نصري ـ مطبعة الدومنكيين / الموصل .

٢٨ ـ خطط الكوفة ـ لماسنيون .

٢٩ ـ الحيرة ـ ليوسف غنيمة بغداد ١٩٣٦ .

٣٠ ـ المنجد / بيروت / المطبعة الكاثوليكية .

٣١ ـ الفهرست لابن النديم القاهرة ١٩٣٦ .

٣٢ ـ مطرح الانظار في تراجم أطباء الاعصار / عبدالحسين التبريزي فارسى / طبع ايران .

فهرست الكتاب

تمهيد

٧ ـ ١٢ السريان في الحيرة

القسم الاول

١٤ ـ ١٥ حياته وسيرته

١٥ ـ ١٧ اسمه واصله

١٧ ـ ٢٢ ولادته ونشأته

٢٢ ـ ٢٣ علمه وأدبه

٢٣ ـ ٢٩ تلامذته

٣٠ ـ ٣١ بين نصرانيته واسلامه

القسم الثانى

٣٣ ـ ٣٤ مع نتاجه الفكري

٣٥ ـ ٣٨ منهج حنين في النقل والترجمة

٣٩ ـ ٣٩ نصوص من أقواله

٤٠ ـ ٤٤ وجهات نظر وآراء

آثاره	٤٥ ـ ٥٥
فتى المجد	٥٦ ـ ٥٦
ثبت بأهم المراجع	٥٧ ـ ٦٠
فهرست الكتاب	٦١ ـ ٦٢

للمؤلف

الديارات النصرانية في الكوفة وضواحيها

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٨٥ لسنة ١٩٧٤
١٠٠٠ / ٦ / ٢ / ١٩٧٤

HUNAIN BIN ISHAG

BY

M . S . AL _ TORAIHY

1974

012099